أفعال الخلق الأول في القرآن الكريم دراسة دلالية

م .د. مها عبد الرزاق خضير
المديرية العامة للتربية في بغداد/ الرصافة الثانية

الملخص

ورد استعمال عدة أفعال في القرآن الكريم للدلالة على الخلق الأول و أطواره وقد اقتصر البعض على الاقتران ببعض أصول الخلق والآخر تعدى إلى استعمالات أوسع نوجزها كالآتي:

كان واشتقاقاتها : وردت منفية مع كلمة (شيئا) للدلالة على الخلق من العدم وكذلك وردت في أطوار خلق السماوات و الأرض.

خلق : وردت الكلمة للإشارة إلى ما قبل الخلق وإلى الخلق الأول و أطوار خلق الإنسان المختلفة . ووردت مقترنة مع احوال ومواصفات الخلق الأول. ووردت خلق أيضا للإشارة إلى الخلق اللاحق وخلق الأزواج وشمل خلق الكائنات الحية وغير الحية.

جعل : جاءت بمعنى(صنع) للدلالة على خلق الأحياء و الأزواج والحواس . و ترد أيضاً بمعنى التصيير للدلالة على المراحل الجنينية لخلق الإنسان وترد في معاني اخرى غير الخلق.

(بدأ) تأتي مقترنة مع (خلق) للدلالة على أصل الخلق وليس نسله ووردت مع أصل الخلق من الطين للدلالة على بداية أطوار خلق الإنسان .

أنبت: وردت في خلق الإنسان وخلق النبات وإنبات كل زوج وصنف منها. .

أنشأ :الإنشاء هو إنبات الشيء مع تنميته ووردت للدلالة على إنشاء الإنسان والحواس.

ذرأ : للدلالة على خلق و بث الحرث و الإنعام و الإنسان. و لم تقترن مع أصل للخلق.

فطر : بمعنى يتعلق بأول خلق للشيء (إنسان أو غيره) وفق نظام ما.

خلصت الدراسة إلى أن النص القرآني قد استخدم هذه الأفعال للدلالة على أطوار تتعلق بالخلق الأول و اللاحق على اختلاف مراحلهما ، و وردت في تعبيرات قرآنية غاية في الروعة والإتقان.

المقدمة

حمداً لله مبدع الإنسان ومقدر أطواره والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وعلى أصحابه الأخيار المنتجبين. أما بعد فقد قسّم العلماء المسلمون الدلالات اللغوية إلى: نص يتسم بالصراحة والتعبير الكاشف كشفاً مؤكّداً عن غرض المتكلّم، وظاهر يغلب فيه الظنّ - على تفصيل عندهم - بأنّه مراد المتكلّم، ومجمل تتردّد معانيه وتحتمل وجوهاً متساوية لا يمكن البتّ لصالح واحد منها، وهو المتشابه في الاصطلاح القرآني عند بعضهم.

لقد بدأ البحث في دراسة دلالة الألفاظ القرآنية مبكراً ، منذ أن بدأ البحث في إعجاز الآيات القرآنية وتفسير غريبها واستخراج الأحكام الشرعية منها، فقد كان موضوع العلاقة بين اللفظ والمعنى حاضراً في كتاب الوجوه والنظائر للمبرد (ت286 هـ).

إن تعدد (المعاني) للفظ الواحد أو ما يسمى (المشترك اللفظي)، يعني تعدد الوجوه وهو يظهر بلاغة التعبير القرآني. وفي هذا المجال أسهم العديد من العلماء في دراسة مفردات القرآن وتوضيح دلالاته، وربطها بظاهرة الاشتراك اللفظي (السيوطي، 1426هـ، ج 1ص142)، ،(الثعالبي ، ب ت، ص 11) .

وعلى العكس من ذلك هنالك الكثير من الكلمات التي يُعتقد أن المعنى فيها واحد ، بسبب معانٍ تقاربت حتى أشكل الفرق بينها إن دراسة فروق هذه المعاني تجعل لكل لفظ دلالة خاصة به خصوصاً في القران الكريم (تحتفظ كل كلمة بدلالتها الواضحة ، فلا يمكن أن تستعيض عن كلمة بأخرى) (العمري ، 1982، ص 143 و 144) . أي أن (كل لفظة من ألفاظ القرآن وضعت لتؤدي نصيبها من المعنى أقوى أداء)(شرف ،1970 ، ص 222). أما الترادف في القرآن فلا يقول به إلا عامة الناس التي لا تبحث في دقائق المعنى (النعيمي ، 2014 ص 77).

تقوم هذه الدراسة على دراسة الدلالات القرآنية لأفعال أصل الخلق الأول وقد وجدنا في ذلك مادة غزيرة من النصوص القرآنية متناثرة في بطون الكتب و المعاجم و التفاسير حاولنا جهدنا جمعها وإزالة الغموض و اللبس عنها.

وقد حاولت جاهدة أن أبحث في أفعال أصل الخلق الأول للإنسان متناولة الفروق التي تحملها معانيها الدقيقة والعميقة ضمن السياق ووفق المأثور ووفق ما شهدناه من تطور العلوم والمعارف . وتناولت أيضاً الاشارة إلى وجوه استعمال هذه الأفعال في مراحل الخلق الأول والخلق اللاحق أو خلق سائر المخلوقات أو وجوه

استعمالها في غير الخلق ودلالاتها اللغوية كون اغلب الافعال لم يقتصر استعمالها على الخلق الأول .وقد كانت الأفعال موضع البحث هي كان واشتقاقاتها ، خلق ،جعل ، بدأ،أنبت ، انشأ ، ذرأ و فطر . وقد جعلت بحثي هذا مكوناً من هذه المقدمة وثلاثة مباحث ثم الخاتمة وقائمة المصادر و المراجع و كان المبحث الأول حول أصل الخلق الأول والثاني حول مفهوم الخلق ودلالات الفعل(خلقَ) القرآنية والثالث حول الأفعال الأخرى الواردة في آيات الخلق.

المبحث الأول: أصل الخلق الأول

أورد القرآن الكريم بداية خلق الكون بقوله: ﴿**أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلا يُؤْمِنُونَ**﴾ (الأنبياء 30) وأشار إلى مراحل خلق الإنسان بعدة كلمات وفي هذا الصدد يقول الشعراوي (إن هذه مراحل مختلفة للشيء الواحد، والمراحل لا تقتضي النية الأولية، فالماء والتراب يُكوِّنان الطين، فإذا تُرك الطين حتى تتغير رائحته فهو الحمأ المسنون، فإذا تُرك حتى يجفَّ ويتجمد فهو الصلصال، فهذه العناصر لا تعارض بينها) (الشعراوي، ب ت ،ج 19ص11802) لذا تجد إن أصل الخلق يرد من الطين أو التراب أو الماء أو الأرض ولكونها مراحل لخلق الإنسان ولكون ان الشيء ممكن إن يرد إلى أصله (الطباطبائي ، 1417 هـ ،ج 17 ص 25) لذا يرد استخدام أي مرحلة من مراحل الخلق الاول كأصل لخلق الأنسان كما في قوله تعالى ﴿**أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ**﴾(الكهف 37) .

1- الخلق من (اللاشيء):وقد اقترنت الآيات التي تدل على ذلك بعبارة ﴿**وَلَمْ يَكُ شَيْئًا**﴾ (مريم 67) و ﴿**وَلَمْ تَكُ شَيْئاً** ﴾(مريم 9) بحذف النون الجوازي و﴿**لَمْ يَكُن شَيْئًا**﴾ (الإنسان [1]) بعدم حذفها وكما ورد تعبير(اللاشيء)عن المخلوق قبل خلقه يرد تعبير (الشيء) للإشارة إلى المخلوقات بعد خلقها في الآيات (السجدة [9]) و (الزمر [62]) و(الفرقان [2]) و(الذاريات [49]). قال ابن الجوزي(فان قيل: هذا خطاب لمعدوم؟ فالجواب: أنه خطاب تكوين يظهر أثر القدرة ، ويستحيل أن يكون المخاطب به موجودا ، لأنه بالخطاب كان ، فامتنع وجوده قبله أو معه ، ويحقق هذا أن ما سيكون متصور العلم فضاهى بذلك الموجود ، فجاز خطابه لذلك) (الجوزي ، 1422 هـ ج[1] ص[105]).

2 – الخلق من التراب :التراب أصل لخلق الإنسان ورد في صيغة النكرة ،مقترناً مع الفعل خلق في جميع المواضع. إن معنى الخلق الحقيقي هو التقدير(الأصفهاني ، 1412

هـ، ص 157) و بهذا يكون التراب مصدر للخلق على سبيل التقدير بعد مزجه بالماء وبعد أن يكون طيناً كما سيأتي ذكره.

وقد وردت كلمة (تراب) كأصل للخلق في الآيات الستة الآتية: (غافر67) وفاطر 11) و (الروم20) و (آل عمران 59) و (الكهف 37) و (الحج5) وقد جاءت كلمة تراب بصيغة النكرة في جميع المواضع كونه (ليست كل مكونات التراب داخلة في تركيب جسم الإنسان) (دياب و طرطوس، 1982 ج1ص 73)وهي بهذه الدلالة أراها تفيد التبعيض. وقيل المراد بـ ﴿**خلقكم من تراب**﴾(الروم 20 وفاطر 11 وغافر 67) و﴿**خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ** ﴾ (الحج 5) خلق أبيكم آدم فإن الشيء يضاف إلى أصله كما تقدم (الطباطبائي 1417هـ، ج 17ص25) .

3 –الخلق من الأرض ،و شمل استعمال الأفعال خلقناكم في موضع واحد (طه55) وأنبتكم قي موضع واحد (نوح 17) و أنشأكم في موضعين (النجم 32) و(هود 61) .

4 – الخلق من الطين :اقتصر ورود (الطين) على استعمال خلق و خالق وكذلك اقترن الخلق مع الفعل بدأ في(السجدة7). وقد ورد خلق الإنسان من طين في مواضع سبعة (السجدة7) و (المؤمنون 12) و (الأنعام(2) و (ص 71) و (الأعراف 12) و (الإسراء 61) و (الصافات: 11). إن كلمة طين مثلها مثل كلمة تراب جاءت نكرة في جميع المواضع كون الإنسان لم يخلق من جميع مكونات الطين الداخلة في تركيبه (دياب و طرطوس، 1982 ج1ص 73) .

5– الخلق من الحمأ و الصلصال :اقتصر الفعل خلق و اسمه الفاعل خالق لبيان خلق الإنسان من صلصال في أربع آيات (الحجر: 28) و(الرحمن14) و (الحجر33) و (الحجر 26)و التي يتضح منها أن الطين يتحول إلى حما مسنون قبل أن يصير صلصالاً ﴿ **وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ** ﴾ (الحجر 26)

6 – الخلق من الماء : ورد الفعل خلق للدلالة على الخلق من الماء في الآيات (النور 45) و (الفرقان: 54)و الفعل جعل في الآية (الأنبياء:30)

المبحث الثاني: مفهوم الخلق ودلالات الفعل(خلقَ) القرآنية

معنى الخلق في أصل اللغة التقدير(ولذلك يقال: خلق الخيّاط الثوب بمعنى قدّر أبعاده قبل أن يقصه) ثم أطلق على إيجاد الشيء المقدر على صفة مخصوصة(الحسيني ، 1990،ج8ص328) قوله تعالى ﴿ **وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا** ﴾ (الفرقان 2) وفي تهذيب اللغة الخلق :(ابتداع الشيء على مثال لم يسبق إليه)(الأزهري، 2001، ج7

ص161) وقال بْنُ الأَنْبَارِيِّ : (الْخَلْقُ في كلام العرب على ضربين ، أحدهما : الإنشاء على مثالٍ أبدعه ، والآخر : التقدير)(الأزهري، 2001ج7ص16) و قال الراغب (الخَلْقُ أصله : التقدير المستقيم ، ويستعمل في إبداع الشّيء من غير أصل ولا احتذاء)(الراغب، 1412هـ ص157) أو في إيجاد الشيء من الشيء نحو : ﴿**خَلَقَ الإِنْسانَ مِنْ نُطْفَةٍ** ﴾ (النحل 4) .

وقال ابن سيده (خلق الله الشيء يخلقه خلقاً أحدثه بعد أن لم يكن)(ابن منظور ،1414هـ ج10ص 75) وفي البحر المديد (خلق): (إن كان بمعنى اخترع وأحدث تعدى إلى واحد، وإن كان بمعنى صَيَّر تعدى إلى مفعولين) (الصوفي، 1419 هـ ج3ص564) وورد الفعل خلق في الموارد التالية :

1- للدلالة على أصل الخلق الأول (الإنسان) من اللاشيء والطين و التراب و الماء والصلصال كما تقدم وقد ورد في الزمن الماضي في جميع المواضع .

2-للدلالة على الخلق اللاحق للإنسان في الأطوار الجنينية : ﴿ **وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ {12} ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ {13} ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ**﴾ (المؤمنون 12 –14)وكذلك ﴿**وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا**﴾ (فاطر 11)

3-في الآيات الدالة على صفات الخلق :

أ-أحسن :﴿**لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ**﴾ (التين 4)

ب – الكَبَد ﴿**لقد خلقنا الإنسان في كبد** ﴾ (البلد 4) وفي تفسير الرازي أورد المقصود بها هو خلقه أطوارا كلها شدة ومشقة ، تارة في بطن الأم ، ثم زمان الإرضاع ، ثم إذا بلغ ففي الكد في تحصيل المعاش ، ثم بعد ذلك الموت(الرازي،2004، ص 166).

ج –العَجَل ﴿**خُلِقَ الْإِنسَانُ مِنْ عَجَلٍ سَأُرِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ** ﴾(الأنبياء37) .

د- أطوار: قال تعالى ﴿**وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَاراً**﴾ (نوح14) وكذلك قال ﴿**يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ**﴾ الزمر 6) عن مجاهد قال: من تراب، ثم من نطفة، ثم من علقة، ثم ما ذكر حتى يتمّ خلقه)(الطبري 2001،ج20ص136)

هـ- الضعف :قوله تعالى : ﴿ **وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا** ﴾(النساء 28) وقوله ﴿ **اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ**﴾ (الروم 54) . في تفسير ابن كثير الضعف هو ضعف

الخلق وتنقل الإنسان في أطوار الخلق، حالا بعد حال، فأصله من تراب (ابن كثير،1419هـ ج6ص291) .وربما الضعف يدل على الماء المهين كما جاء في تفاسير الطبري و القرطبي و الميزان(الطبري ،2001، ج18 ص525)، (القرطبي، 1964، ج14ص64)،(الطباطبائي ج16ص205).

د- هلوعا: ﴿**إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعاً**﴾ (المعارج 19)(عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى، قالَ لِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طاهِرٍ: ما الهَلَعُ ؟ فَقُلْتُ: قَدْ فَسَّرَهُ اللَّهُ، ولا تَفْسِيرَ أَبْيَنُ مِن تَفْسِيرِهِ، هو الَّذِي إذا نالَهُ شَرٌّ أَظْهَرَ شِدَّةَ الجَزَعِ، وإذا نالَهُ خَيْرٌ بَخِلَ ومَنَعَهُ النّاسَ)(الرازي ، 2004، ج30، ص128).

4-تأتي (خلق) مقترنة مع مرحلة التسوية في الآيات :﴿**وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ** (38) و﴿ **فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ**﴾ (28-29الحجر) و﴿**الذي خلق فسوّى**﴾ (الأعلى2) وكذلك ﴿**الذي خلقك فسواك فعدلك * في أي صورة ما شاء ركبك**﴾(الانفطار 7-8). يقول ابن كثير(**سَوَّاك أَيْ جَعَلَك سَوِيًّا مُسْتَقِيمًا مُعْتَدِل الْقَامَة مُنْتَصِبهَا فِي أَحْسَن الْهَيْئَات وَالْأَشْكَال**)(ابن كثير ج8ص340) .وفي تفسير القرطبي (أي سوى ما خلق ، فلم يكن في خلقه تثبيج . وقال الزجاج : أي عدل قامته. وعن ابن عباس : حسن ما خلق) (القرطبي ج19ص264).

إن الفعل (سوّى) في الآيات السابقة جاء بعد (خلق) مقترنة بالفاء و الفاء حرف عطف يفيد الترتيب والتعقيب وجاءت للدلالة على الخلق الأول وقد تأتي للدلالة على الخلق اللاحق أيضا ولكن عند ذكر الخلق الأول تكون الفاء مناسبة لهذا المقام كونه مقام ترتيب وتعقيب ،و حينما يكون المقام مقام ترتيب وتراخي تقترن التسوية بالحرف (ثم) كما في قوله تعالى : ﴿**قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سوّاك رجلاً**﴾ (الكهف: 37) إما قوله تعالى ﴿ **الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِن طِينٍ(7) ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِن سُلَالَةٍ مِّن مَّاءٍ مَّهِينٍ(8)** ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴾ (السجدة 7-9) فأن أغلب التفاسير كتفسير القرطبي وابن كثير والوسيط للطنطاوي والبغوي والميزان ردوا التسوية هذه للخلق الأول رغم أنها سبقت ب(ثم) ورغم أنها جاءت بعد (خلقه من سلالة من ماء مهين) (القرطبي ج14ص91)،(ابن كثير ج6ص 322)،(الطنطاوي ج11ص146)، (البغوي،6ص301)، (الطباطبائي ج16ص25).

ويرى الشعراوي أن (التسوية كانت أولاً للإنسان الأول الذي خلقه الله من الطين وقد مَرَّ آدم– عليه السلام– في هذه التسوية كذلك الأمر في سلالته يُسوِّيها الخالق– عز وجل– وتمر بمثل هذه المراحل: من نطفة، ثم من علقة، ثم من مضغة.. إلخ، ثم تُنفخ فيه الروح) (الشعراوي ج19ص11806) . والذي أراه إن تسوية الخلق تكون ملازمة للخلق الأول أو لانعقاد النطفة في الخلق اللاحق فتسوية خلق الإنسان تزوده بملامحه أو مؤهلاته كإنسان يفرقه عن الكائنات الأخرى وبما تؤيده التفاسير بهذا الخصوص من انتصاب القائمة المميزة للكائن البشري وغير ذلك هذا عن خلق الإنسان الأول إما بخصوص الخلق اللاحق وعند عقد النطفة وتكوين (العلقة) في الأرحام لا بد لهذه التسوية إن تتم مرة أخرى ولولاها لما كان لهذه العلقة إن تصبح إنسانا ، الآية ﴿خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سوّاك رجلاً﴾ (الكهف: 37) دالة على أن التسوية(بالإضافة إلى ما سبق ذكره من استواء القامة واعتدالها) تؤدي إلى أن يصبح المخلوق رجلا ، و مقترنة مع (ثم) التي تفيد التراخي أي أن التسوية (هنا) تمت في مرحلة ما بعد النطفة وليست مقترنة بها مصداقاً لقوله تعالى ﴿ألم يك نطفة من مني يمنى (37) ثم كان علقة فخلق فسوى﴾(القيامة 37–38) مما يدلل على أن التسوية تتم عند انعقاد النطفة علقة (علما أن التسوية تقترن بنفخ الروح في ثلاثة مواضع (الحجر 29 و ص 72 و السجدة 9).

وترد التسوية للنفس﴿ **وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا**﴾ (الشمس7) يقول ابن كثير (أَيْ خَلَقَهَا سَوِيَّة مُسْتَقِيمَة عَلَى الْفِطْرَة الْقَوِيمَة)(ابن كثير ج8ص399) أما كلمة (سواها) في قوله تعالى: ﴿ **فكذبوه فعقروها فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها**﴾ (الشمس 14) (الظاهر أن الضمير لثمود أي فسواها بالأرض بمعنى تسطيحها وإعفاء ما فيها من ارتفاع وانخفاض)(الطباطبائي،1417، ج20ص299). ومنهم من يقول : (فسوّى الدمدمة عليهم جميعهم، فلم يُفْلِت منهم أحد)(الطبري، 2001ج24ص450).

أما قوله تعالى: ﴿ **ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ** ﴾ (البقرة 29) يقول ابن كثير (أي : فخلق السماء سبعا)(ابن كثير،1419هـ ،ج1ص121) ويقول السعدي (فخلقها وأحكمها، وأتقنها)(السعدي ،2000،ج1ص48) .

5– اقتران الخلق بالتصوير :في السياق القرآني تختص (صوّر) بالخلق : قوله تعالى ﴿**اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ**﴾ (غافر 64). و قوله تعالى ﴿**خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ**﴾ (التغابن 3). وقوله ﴿**يَا أَيُّهَا الإِنسان مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ (6)الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ**

(7)**فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ**﴾ (الانفطار6–8) في تفسير ابن كثير عن مجاهد، ﴿**في أي صورة ما شاء ركبك**﴾، أي (في أي شبه أب أو أم أو خال أو عم)(ابن كثير ، 1419هـ، ج8ص340). أما قوله تعالى ﴿**هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**﴾ (آل عمران 6) عن قتادة قوله في معناها (قادرٌ والله ربُّنا أن يصوّر عبادَه في الأرحام كيف يشاء، من ذكر أو أنثى، أو أسود أو أحمر، تامّ خلقُه وغير تامّ)(الطبري، 2001، ج5، ص187). ونرى ان التصوير لا يكون إلا بالأرحام كما سيأتي .

أما قوله تعالى ﴿ **وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ**﴾ (الأعراف 11) . قال القرطبى والطبري نقلا عن ابن عباس و قتادة و السدي و الضحاك و عكرمة و الأعمش و مجاهد و الحسن إلى أن ﴿خلقناكم﴾ أي خلقنا آدم و﴿صورناكم﴾ أي صورنا الذرية(الطبري ج10ص 75). وهناك من ذهب إلى القول في الخلق والتصوير انه يعود إلى آدم وحده ليستقيم لديه الكلام نظرا لقوله تعالى اسجدوا لآدم بعد قوله ثم صورناكم مما أشكل لديهم التفسير و أوافق من ذهب في أن الخطاب في ﴿خلقناكم ثم صورناكم ﴾ هو لبني آدم ، (الحسيني ،1990ج8ص292)'(الطباطبائي،1417 ،ج8 ص20). واختلاف العلماء في تفسير هذه الآية يرجع إلى اختلافهم في فهم المقصود من صيغة الجمع في ﴿**خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ**﴾ هل هو لتعظيم آدم أم أنه جمع حقيقي يشمل آدم وحواء والذرية. واختلفوا أيضا حول زمان خلق وتصوير الذرية هل هو قبل السجود لآدم أم بعد السجود. كما اختلفوا أيضا حول مكان خلق وتصوير الذرية، هل هو في الأصلاب أم في الأرحام أم في الاثنين معا (الحاوي، 2009 ، ص7111). ولما كانت التسوية ملازمة للخلق وتقدم الحديث عن دلالتها فان التصوير لاحق للخلق والتسوية (خلقناكم ثم صورناكم) وبهذا تكون التسوية حسب ما أراه وبما يتفق مع ما ورد في تفاسير القرآن تحدد ملامح الإنسان ككائن بشري يفرقه عن باقي المخلوقات وأن التصوير يحدد ملامح هذا الكائن (وبما لا يخالف المتعارف عليه في التفاسير) التي تفرقه و تميزه عن أبناء جنسه كفرق اللون والطول وسائر الصفات يقول الرازي (الأشخاص الإنسانية متساوية في الجسمية ، ومختلفة في الصفات) (الرازي،2004، ج13ص83) واختلاف هذه الصفات آية من آيات الله تعالى ﴿**وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ**﴾)(الروم22) ومما يؤيد ما ذهبنا إليه ووفقا للمعطيات العلمية الحديثة ما استدل به الباحثون في الإعجاز العلمي في آيات التصوير إلى أنها تدل على الشفرة

الوراثية التي تتكون بعد الإخصاب (نجا ،2009). وسنأتي إلى مرحلة تحديد الذكر و الأنثى التي أرى أنها تحدث قبل مرحلة التصوير .

وما يؤيد أن التصوير يختص بالفروق بين إفراد الجنس الواحد ورود التسوية دون التصوير في خلق الانسان الأول وحديث النبي محمد ﷺ (إِنَّ النُّطْفَةَ إِذَا اسْتَقَرَّتْ فِي الرَّحِمِ أَحْضَرَ اللَّهُ كُلَّ نَسَبٍ بَيْنَهَا وَبَيْنَ آدَمَ، أَمَا قَرَأْتَ هَذِهِ الْآيَةَ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﴿**فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ** ﴾) (الطبري2001،ج 24 ص208) وفي (ركَّبَك) قد قيل :أن القراءة بالتشديد هي من هذا المعنى على التكثير؛ أي : صرفك مرة بعد مرة إلى أي صورة يشاء)(القرطبي ،2011،ج7ص394).

6-إن استعمال (خلق) شمل المخلوقات الحية ﴿**أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ**﴾ (الغاشية17) وترد أنزل أيضاً ﴿**أَنزَلَ لَكُم مِّنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ** ﴾(الزمر 6) وعبر سبحانه عن الخلق هنا بالإنزال أي(خلقها بقدر نازل منه) (السعدي،2000،ج1ص719) .

7-يمتد استعمال خلق إلى خلق الأجرام السماوية كما في قوله تعالى: ﴿**وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ** ﴾ (الأنبياء 16) و﴿**وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ** ﴾ (الأنبياء: 33)

8-وترد (خلق) للدلالة على خلق الأزواج كلها سواء الإنسان أم غير الإنسان : ﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ﴾ (الليل3) ،﴿**وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ**﴾ (الذاريات 49)،﴿**وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ**﴾ (الزخرف12) ،﴿**سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ** ﴾ (يس 36) ،﴿**وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ** ﴾ (الشعراء 166)

﴿ **وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ (45)مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَىٰ**﴾ (النجم 45-46) وفي هذه الآية يستدل بها أن تحديد الذكر و الأنثى يكون قبل انعقاد النطفة علقة (شوقي ، 2012،ص102). وترد (جعل) لخلق الأزواج كلها ولم تقتصر على الإنسان و الأنعام أما(أنبت) فاقتصرت على ازواج النبات كما سيأتي .

9 – وترد خلق للدلالة على الخلق من نفس واحدة: وردت ﴿ **خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ**﴾ في الآيات (النساء 1) و (الأعراف189) و (الزمر6) وفي تفسير الطباطبائي يقول: (فالنفس على ما يستفاد من اللغة عين الشيء) (الطباطبائي ،1417هـ ج4ص135) وورد في تفسير القرطبي نفس واحدة (من هيئة واحدة وشكل واحد) وفي

الأمثل (المراد من النفس الواحدة هو الواحد النوعي، أي أن الله خلقكم جميعاً من نوع واحد أيضاً) (الشيرازي 1426هـ،ج5ص325). وفي الميزان أيضاً أن المراد من نفس واحدة هو (نوع واحد من النفس وهو النفس الإنسانية)، (الطباطبائي، 1417هـ ج7ص289).

وفي تفسير مفاتيح الغيب ﴿**وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم منْ أَنفُسِكُمْ أَزْوٰجاً**﴾ (الروم 21) (الصحيح أن المراد منه من جنسكم) (الرازي ،2004،ج25ص111) كما قال تعالى: ﴿**لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ منْ أَنفُسِكُمْ**﴾ (التوبة 128) وفي بحار الأنوار(بالإسناد إلى الصدوق بإسناده إلى وهب قال: إن الله تعالى خلق حواء من فضل طينة آدم على صورته) (المجلسي ،1983،ج11ص115). وفي (ثمّ جعل منها زوجها)أشار في الأمثل إلى أن الله خلق آدم في البداية، ثمّ خلق حواء ممّا تبقى من طينته ويقول أن ثمّ (لا تأتي دائماً كتأخير للزمان، وإنّما تأتي أحياناً كتأخير للبيان) (الشيرازي 1426هـ، ج15ص23). وفي التفاسير أيضا من يرى إن خلقُ كلّ بني آدم يعودون في الأصل إلى آدم (الواحد الشخصي) . وإذا تمعنا الآية ﴿ وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى (45) مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى﴾(النجم 45–46) نستدل أن القرآن الكريم استخدم الزوجين للدلالة على الذكر والأنثى في اطار الخلق اللاحق للإنسان وان الذكر و الانثى اصلهما واحد وهو النطفة . أما الخلق الأول فأصل خلقه من طين (تراب وماء) كما تقدم .

وفي الخلق من نفس واحدة ترد (انشأ)أيضاً : ﴿ **وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ** ﴾ (الإنعام 98)

10– العديد من الآيات أشارت إلى الخلق الأول للإنسان دون الإشارة إلى أصل الخلق أو صفته وذلك لغرض التدبر و التفكير في عظمة هذا الخلق وبيان بديع صنع الباري مثال ذلك قوله تعالى ﴿**وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ**﴾(الأنعام94) وقوله:

﴿**خَلَقَ الْإِنْسَانَ** ﴾ الرحمن [3] و﴿**وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُم وَالْجِبِلَّةَ الْأَوَّلِينَ**﴾ (الشعراء 184)

11– واستعمل القرآن (الخلق) للإشارة إلى المعنى المصدري قوله تعالى﴿**مَّا أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِم**﴾ (سورة الكهف: 51)، وللدلالة على المخلوق كما في قوله تعالى: ﴿**وَزَادكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً** ﴾ (سورة الأعراف: 69.

ويأتي المصدر (صُنع)بقوله تعالى ﴿صُنْعَ الله الذي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ (النمل 88) عن ابن عباس، في معناها يقول(أحسن كلّ شيء خلقه وأوثقه) (الطبري، 2001، ج18، ص138).

12- التقدير مقترن مع الخلق دائما : إن أصل كلمة الخلق لغة هو التقدير والتي أُشير إليها بكل شيء في قوله تعالى ، ﴿**إنا كل شيء خلقناه بقدر**﴾ (القمر: 49)، و ﴿**و كل شيء عنده بمقدار**﴾ (الرعد 8)، و ﴿**و خلق كل شيء فقدره تقديرا**﴾ (الفرقان 3) في الوسيط للطنطاوي (وهو – سبحانه – الذي خلق كل شيء في هذا الوجود خلقا متقنا حكيما بديعا فى هيئته ، وفى زمانه ، وفى مكانه ، وفى وظيفته ، على حسب ما تقتضيه إرادته وحكمته) (طنطاوي،1997،ج10ص170). وفي الكشاف (التقدير معناه أنه أحدث كل شيء إحداثا مراعى فيه التقدير والتسوية ، فقدره وهيأه لما يصلح له) (الزمخشري ، 1407هـ ج3ص263).

ويرد الخلق و التقدير للخلق اللاحق أيضاً في قوله تعالى : ﴿ **مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ (18) مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ** ﴾ (الفرقان 18– 19)

13- والخلق لا يستعمل في كافّة النّاس إلا على وجهين : أحدهما في معنى التّقدير

وفي قوله تعالى ﴿**فَتَبارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الْخالِقِينَ** ﴾ (المؤمنون 14) يقول الراغب الأصفهاني ،(يدلّ على أنّه يصحّ أن يوصف غيره بالخلق ؟ قيل : إنّ ذلك معناه : أحسن المقدّرين ، أو يكون على تقدير ما كانوا يعتقدون ويزعمون). والثاني : في الكذب نحو قوله : ﴿**وتَخْلُقُونَ إِفْكاً** ﴾ (العنكبوت 17))(الاصفهاني ،1412هـ،ج 1ص296).

المبحث الثالث : الأفعال الأخرى الواردة في آيات الخلق

و هذه الافعال إضافة إلى أنها تحمل معنى(خلقَ) فأنها تدل على معانى و دلالات اضافية يضاف الى المعنى الاصلي للفعل (خلق) وهو إحداث الشيء بعد أن لم يكن على ما تقدم.

أولاً- كان واشتقاقاتها

1- تأتي للدلالة على الخلق الأول أو ما قبله (في صيغة النفي مقترنة بشيئا أو بصيغة الأمر) كما في الآيات:

أ-﴿**قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئاً** ﴾ (مريم 9)

ب-﴿**أَوَلا يَذْكُرُ الإِنْسَانُ أَنّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا** ﴾ (مريم 67)

ج-﴿**هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا**﴾(الإنسان1)

في الآيات السابقة اقترنت (شيئا) مع يك أويكن و يستدل ، تعالى بهذه الآيات ، بالبداءة على الإعادة ، يعني أنه تعالى قد خلق الإنسان ولم يك شيئا ، أفلا يعيده وقد صار شيئا كما تقدم (ابن كثير 1419 هـ ج5ص 222).

د–﴿**إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثِمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ** ﴾(آل عمران 59) يقول الإمام علي عليه السلام :(يقول لما أراد كونه: كن فيكون، لا بصوت يقرع ولا نداء يسمع وإنما كلامه سبحانه فعل منه أنشأه ومثله لم يكن من قبل ذلك كائنا ولو كان قديما لكان إلها ثانيا) (نهج البلاغةج2 ص122).

ومن الصور البلاغية قي هذه الآيات حذف نون يكن جوازاً في الآيتين 9 و67 من سورة مريم . وقد علل النحاة أسباب الحذف هنا إن الحذف جاء ليس للتخفيف فقط بل لسبب بلاغي وهو بيان ضعف الحدث وهو خلق الإنسان إمام قدرة الله سبحانه و صغر منزلة المخلوق وحقارته تجاه الخالق(السامرائي ، 2000، ج1ص 3).

2–وقد تأتي يكن للدلالة على الخلق اللاحق :﴿ألم يك نطفة من مني يمنى﴾(القيامة 37) و حذفت النون جوازاً لنفس السبب السابق.

3 –وتأتي (يكن) لتشمل خطاب كل شيء (وإن كان معدوماً ولكنه لما قدر وجوده وهو كائن لا محالة كان كالموجود فصح الخطاب) (البغوي ج1 ص 160) في قوله تعالى ﴿**بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ** ﴾ (البقرة ١١٧) و﴿ **إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون** ﴾ (يس : 82) و﴿ إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون ﴾ (النحل : 40)

4 –وتأتي كان في مراحل خلق الكون ﴿**أَوَ لَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا** ﴾ (الأنبياء 30)

5– وتأتي في غير مواضع الخلق نحو﴿ **وَلَمْ أَكُن بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا**﴾ (مريم 4)

ثانياً: جعل

يحمل الفعل (جعل) عدة معاني ودلالات في النصوص القرآنية منها ما يتعلق بالخلق ومنها ما يتعلق بالتصيير ومنها لا يتعلق بالخلق نلخصها بما يلي :

1 – ما يدل على خلق الشيء وبما ٌيوصل إلى المراد منه فتأخذ مفعولا واحدا :في المعجم جعل جعلاً: صنع صنعاً، وجعل أعم (الفراهيدي ،2003.ج1ص246) و يقول أبو هلال العسكري (ت395هـ) إن الصنع ترتٌيب العمل وإحكامه على ما تقدم علم به، وبما ٌيوصل إلى المراد منه)(العسكري ،1998،ص222)قال تعالى ﴿**صُنْعَ اللهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ** ﴾ (النمل 88) وتأتي (جعل) وفق هذا المعنى في الموارد أدناه :

أ-تأتي للدلالة على الخلق الأول للإنسان وسائر الأحياء . قال تعالى: ﴿**وجعلنا من الماء كل شيء حيا**﴾ (الأنبياء 30) وفي تفسيرها ما قاله قتادة:(حفظ حياة كل شيء بالماء) .(القرطبي1964،ج11ص284).

ب- وتأتي للدلالة على خلق (الزوج والزوجين والأزواج) ، وردت في الثمرات ﴿ **وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ** ﴾ (الرعد 3) أي الذكر والأُنثى كما سيأتي.

و في الإنسان وردت ﴿**جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا** ﴾ (الأعراف 189) وكذلك ﴿**وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً** ﴾(٣٨ الرعد)ووردت ﴿ **جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا** ﴾ في (الشورى 11) و(النحل72) وقد تقدم الكلام حول دلالة المراد من الأزواج وكذلك الكلام عن دلالات ومعاني المراد من (النفس). قال تعالى ﴿ **أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ(37)ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ (38)** فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ﴾ (القيامة 37-39) ويفسره ﴿ **وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى (45) مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى**﴾(النجم: 45-46) كون الزوجين الذكر و الأنثى مصدر خلقهما الثاني هو واحد أيضا وهو المني إذ إن الضمير في (جعل منه) يعود على المني ولا يعود على العلقة ولكون مني الرجل هو الذي يحدد الجنس ذكرا كان تم أنثى وفق المفاهيم العلمية الحديثة(شوقي 2012،ص102).

ج- استخدمت بمعنى تزويد الإنسان بأعضاء لوظائف الحواس وغيرها في الآيات ﴿**أَلَمْ نَجْعَل لَّهُ عَيْنَيْنِ (8)** وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴾ (البلد 8-9) و ﴿**وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ**﴾ في (الملك 23) و (السجدة 9) و﴿**إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعاً بَصِيراً**﴾ (الإنسان: 2). إن كلمة السمع تقدمت على الإبصار في هذه الآيات كون وظيفة السمع تتكامل لدى الجنين قبل تكامل الإبصار عند تكوين الإنسان (المهدي ،2018ص1875). وترد أيضا ﴿**انشأ لكم السمع و الأبصار**﴾ كما سيأتي.

د- ترد جعل في خلق الجبال ﴿**وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ** ﴾ (فصلت 10) و (الرعد 3) وكذلك ﴿**وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ**﴾ (الانبياء 31) و ﴿ **وجعلنا فيها رواسي**﴾ (المرسلات 27).ويرد أيضا الفعل ألقى ﴿ **وَأَلْقَى فِي الأَرْضِ رَوَاسِيَ**﴾ (النحل 15)و ﴿**أَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ**﴾ (الحجر19) والفعل أرسى ﴿**وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا**﴾ (النازعات32) والفعل نصب ﴿**وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ**﴾ (الغاشية 19) في استخدام هذه الأفعال دلالات

كثيرة حول الجبال والتي ثبت أخيراً امتداداتها داخل الأرض تزيد على الارتفاع الظاهر بعدة مرات(النجار،1992،ص 3).

والذي أراه أن الايات التي وردت فيه جعل بمعنى صنع ارتبط المصنوع (فضلا عن كونه خلقاً) بوظيفة او مهمة لهذا الصنع او الجعل فالحياة وظيفة المصنوع من الماء و(الزوجية) وظيفة الازواج الذكر والأُنثى والسمع و(الإبصار أو العينين) وظيفة اجهزة السمع والابصار وكذلك اللسان و الشفتين جعلتا لما تخصهما من مهام ووظائف وربما يرد خلق الوظيفة بدلا من ذكر خلق المصنوع كذكر السمع بدلا من الأُذنين و الإبصار بدلا من العينيين كما تقدم . أما في غير خلق الانسان فترد رواسي للإشارة الى الجبال وفي الحقيقة هي تدل على وظيفة الجبال .

2- تأتي بمعنى التحويل أو (التصّيير) فتأخذ مفعول به ثاني أو حال (الثعالبي ، مخطوطة ج8، ص202) و (حسن وحمدي ،ص278):

أ-ترد جعل في الخلق اللاحق في سياق المراحل الجنينية للإنسان وهي خلق شيء من شيء سابق له بقوله تعالى : ﴿ **وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ {12} ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ** ﴾ (المؤمنون12-13) وهذا تصيير أو تحويل مادي. أما قوله تعالى ﴿ **وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا**﴾(الفرقان 54) فهذا تحويل أو تصيير(عقلي أو معنوي) (عبد 2007.ص10-17) قيل : (النَّسَبُ: مِنَ الْقَرَابَةِ، وَالصِّهْرُ: الْخُلْطَةُ الَّتِي تُشْبِهُ الْقَرَابَةَ) (البغوي، 1997،ج6ص90).

ب-وترد في غير خلق الإنسان : ﴿**وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا** ﴾ (نوح 19) وكذلك ﴿**وجَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا** ﴾ (البقرة 22) و ﴿**جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا** ﴾ (يونس 5) وهذا تصيير مادي (عبد ،ص10-17) .

والذي أراه هنا أن جعل بالإضافة الى معنى الخلق و الايجاد الذي تحمله فأنها تدل على حال الخلق فهي بساطا او فراشا بالنسبة لخلق الارض وضياءً بالنسبة للشمس ونوراً بالنسبة للقمر.

3- معاني أخرى لا تتعلق بالخلق(عبد 2007.ص10-17) (الزمخشري ، 1407هـ، ج2، ص354): قد ترد بمعنى التحويل ﴿**وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا** ﴾ (النحل 80) أو التسمية ﴿**الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ**﴾ (الحجر 91)أو الاعتقاد ﴿**جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ**﴾ (الأنعام 100) أو بمعنى الفرض﴿ **وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ** ﴾ (البقرة 143)أو البناء

﴿فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا﴾ (الكهف95) أوالافتراء ﴿قُلْ أَرَأَيْتُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا ﴾(يونس 59)أو الهبة ﴿ قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّي آيَةً ﴾ (مريم 10) أو التبديل ﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا ﴾ (82 هود) أو الإيهام ﴿وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا ﴾ (يس9)

ثالثاً : أنشأ

الإنشاء: (هو إنبات الشيء شيئا فشيئا،والإنشاء والإنبات كلاهما يتعلقان بخلق أول الشيء ،حيث يبدأ بالظهور،ثم يختلفان فيكون الإنشاء يتعلق بخلق أول الشيء مطلقاً، وتنميته شيئا فشيئا) (القرطبي 1964،ج17ص109). أما الإنبات فهو خلق أول الشيء من الأرض، و تأتي انشأ في القران الكريم للدلالة على تنمية الخلق الأول شيئا فشيئاً في الزمن الماضي و للخلق اللاحق في الزمن الماضي أو المضارع و لخلق الحواس في الزمن الماضي.

1- انشأ للدلالة على خلق و انبات و تنمية الخلق الأول :

أ-﴿هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ﴾ (النجم 32)

ب- ﴿قُلْ هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ ﴾ (الملك 23)

في التفسير الكبير:(قال القاضي : فرق بين قوله : " أنشأكم " وبين قوله : " خلقكم " لأن أنشأكم يفيد أنه خلقكم لا ابتداء ، ولكن على وجه النمو والنشوء) (الرازي ، 1425هـ، ج13، ص108).

يقول القرطبي :(يعني أباكم آدم من الطين وخرج اللفظ على الجمع . قال الترمذي أبو عبد الله : بل وقع الإنشاء على التربة التي رفعت من الأرض)(القرطبي 1964،ج17ص109).

ج-﴿ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴾ (يس 79)

د-﴿وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ (الأنعام98). وتقدم الكلام عن النفس الواحدة.

2 – وأنشأ قد تعني نمو الخلق اللاحق كما في الآية :﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِن بَعْدِكُم مَّا يَشَاءُ كَمَا أَنشَأَكُم مِّن ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ آخَرِينَ﴾(الإنعام133) وفي الآيات (الأنعام 6)و (العنكبوت:20) و(الأنبياء 11) و(المؤمنون31) و(المؤمنون 42) و(القصص 45).

3 – و تأتي بمعنى إعادة الخلق (الطباطبائي 1417هـ،ج19ص124) : ﴿إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاءً ﴾(الواقعة 35) حديث الرسول محمد ﷺ **(هُنَّ عَجَائِزُ الدُّنْيَا أَنْشَأَهُنَّ اللَّهُ خَلْقًا جَدِيدًا)** (القرطبي 1964،ج17ص211).

4- وتعني تنمية الجنين :﴿**ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ**﴾ (المؤمنون1)

5- و تأتي للدلالة على خلق وتنمية الحواس التي تمر بمراحل لحين اكتمالها لذا تقدم السمع على الإبصار في آيات خلق الحواس نظراً لاكتمال السمع قبل الإبصار كما تقدم . ﴿**وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ** (﴾المؤمنون 78) وترد جعل أيضا في خلق الحواس كما سبق ودلالة أنشأ في هذا المقام للإشارة إلى أن هذه الحواس تمر بمراحل تكوينية لحين اكتمالها .

6- دلالة (انشأ) على غير خلق الإنسان :﴿**فَأَنشَأْنَا لَكُم بِهِ جَنَّاتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ لَّكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ** ﴾ (المؤمنون19) أي أنشأنا من الماء وعلى نحو النمو .

والذي أراه ان أنشأ فضلا عن انها تحمل معنى الانبات فان الانشاء ليس بالضرورة ان يكون انباتاً من الارض فالسمع و الابصار وإنشاء الذرية و(تنمية الجنين وإنشاء الخلق الاخر) تدل على الخلق على نحو الإنبات و النمو شيئا فشيئاً دون الدلالة على الانبات من الأرض .

رابعاً : أنبت

الإنبات يتعلق بخلق أول الشيء مع بيان حال الخلق .ووردت في المعاني الآتية :

1-يدل على الخلق الأول قوله تعالى : ﴿**وَاللّهُ أَنبَتَكُم مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا** ﴾(نوح 17)

قال البغوى في تفسيرها (أراد مبدأ خلق ادم خلقه من الأرض والناس ولده وقوله " نباتا" اسم جعل في موضع المصدر أي إنباتاً قال الخليل مجازه أنبتكم فنبتم نباتا) (1997 البغوي، ج8، ص231) بينما قال الراغب في المفردات في هذه الآية :(فقال النحويون: قوله نباتا موضوع موضع الإنبات وهو مصدر وقال غيرهم قوله نباتا حال لا مصدر، ونبه بذلك أن الإنسان هو من وجه نبات من حيث إن بدأه ونشأه من التراب، وإنه ينمو نموه وإن كان له وصف زائد على النبات)(الأصفهاني 1982،ج1ص787).

وأورد الطبرسي (يعني مبتدأ خلق آدم وآدم خلق من الأرض والناس ولده وهذا كقوله ﴿**وبث منهما رجالا كثيرا ونساء**﴾وقيل معناه أنه أنشأ جميع الخلق باغتذاء ما تنبته الأرض)(الطبرسي2005ج10ص501).

وورد في تفسيرها أيضاً: (أي أَنْبَتَكُمْ إنبات النبات و ذلك أن الإنسان تنتهي خلقته إلى عناصر أرضية تركبت تركبا خاصا به يغتذي و ينمو و يولد المثل، و هذه حقيقة النبات، فالكلام مسوق سوق الحقيقة من غير تشبيه و استعار) (الطباطبائي 1417هـ ، ج27، ص20-30).

2- والانبات قد تدل على البيئة الصالحة قوله تعالى﴿**فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا** ﴾(٣٧ آل عمران) إذ {كَفَّلَهَا زَكَرِيَّا} .

3- للدلالة على خلق أزواج النباتات في الآيات ﴿**وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ**﴾ (٧ ق) و﴿**أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ**﴾ (٧ الشعراء) و﴿**اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ**﴾ (٥ الحج) و﴿**وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ**﴾ (١٠ لقمان).

وردت في التفاسير معنى الزوج هو النوع إلا أن أبو حيان يقول في البحر المحيط: (ويقال: إن في كل ثمرة ذكراً وأنثى) (ابو حيان1420هـ، ،ج7ص81) وأشار إلى ذلك الفراء ويعود سبب إشكال المفسرين عدم معرفة الزوجية في النبات إلا حديثاً وعزز هذا الرأي تطور علوم النبات الذي فرق بين أنواع النباتات مذكرها ومؤنثها كما توصلت إليه الأبحاث العلمية .

4- للدلالة على إنبات النباتات عامة كالشجر و اليقطين والبقل و أنبات الحدائق و الجنات والسنابل وسائر الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ كما في الآية ﴿وَأَنبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ﴾ (الصافات 146) وفي الآيات (البقرة 61) و (البقرة ٢٦١) و(النحل 11) و (المؤمنون ٢٠) و (النمل 60) و (ق9) و (يس ٣٦).

5-وقد تأتي الأفعال الآتية التي تحمل معنى الإنبات :

أ-أخرج :كما في الآيات : ﴿**والذي أخرج المرعى** ﴾ (الأعلى 4) و ﴿ **أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا** ﴾ (النازعات 31) و ﴿**وأنزلنا من السماء ماء فأخرجنا به أزواجا من نبات شتى**﴾ (طه 53) و ﴿ **فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا**﴾ (٦١ البقرة)

ب- خلق : ﴿**خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ**﴾ (يس 36)

ج-ذرأ ترد كما سيأتي .

خامساً: ذرأ

لفظ (ذرأ)،يحمل دلالة الخلق والبث ، وفي الصحاح: (ذرأ الله الخلق يذرؤه مذَرْءا : خلقهم .ومنه :الذرية ، وهي نسل وقال الراغب في المفردات: (الذَّرْءُ : إظهار الله تعالى ما أبداه / وقال العسكري في الفروق اللغوية (الفرق بين الذرء والخلق: أن أصل الذرء الإظهار ومعنى ذرأ الله الخلق أظهرهم بالإيجاد بعد العدم) (العسكري 1412هـ، ص241).

1- ورد اللفظ، ذرأ بمعنى يتعلق بخلق الإنسان في الآيات الآتية :

أ-﴿**وَهُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ** ﴾(المؤمنون 79)

ب-﴿ **قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ** ﴾ (الملك 24)

يقول القرطبي : (قوله تعالى : قل هو الذي ذرأكم في الأرض أي خلقكم في الأرض ; قاله ابن عباس .وقيل : نشركم فيها وفرقكم على ظهرها ; قاله ابن شجرة)(القرطبي 1964، ج18، ص 220).

ج-﴿ **فاطر السماوات والأرض جعل لكم من أنفسكم أزواجا ومن الأنعام أزواجا يذرؤكم فيه** ﴾الشورى 11) (أي يخلقكم وقال ثعلب: معناه يكثركم فيه، أي في الخلق والذر) (المقريزي 1999،ج3ص6) وعن مجاهد ، في قوله:يذرؤكم فيه (قال : نسلا بعد نسل من الناس والأنعام) (الطبري 2001ج20ص 475) .

د- ﴿**وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ**﴾ (الاعراف 179) أي أنشأهم وخلقهم (المقريزي، 1999،ج6ص3)

2-وترد ذرأ في خلق غير الإنسان :قوله تعالى ﴿**وجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا** ﴾ (الانعام 136) وقوله ﴿**وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ** ﴾ (النحل 13)

والمقصود (وَما ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ يعني وما خلق لكم في الأرض، وسخر لأجلكم من الدواب والأنعام والأشجار والثمار) (الخازن 1415هـ،ج3ص70).

3 – وترد في غير الخلق وقرئ: (تذرؤه الرياح) (سورة الكهف) آية 45، وقراءة (تذرؤه) شاذة و تذروه الرياح قال ابن عباس (تفرقه وتنسفه) (الخازن 1415هـ،ج3ص166).

سادساً: بَدَأَ

إن استخدام بدأ لها عدة دلالات في القرآن :

1- استخدم القرآن الكريم لفظ (بدأ) مقترنة مع المصدر (خَلْقْ) للدلالة على أصل الخلق وليس نسله قوله تعالى ﴿**الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِن طِينٍ**﴾ (السجدة7) ا ذ أن الطين أساس الحياة هي نقطة البداية لهذا الخلق و الطين أصله من التراب وفي نفس السياق والمعني قال تعالى﴿**وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ** ﴾ (المؤمنون 12) . إن حرف الجر(من) الأول لابتداء الغاية و الثانية قال الزمخشري: للبيان،.ولا تكون للبيان إلا على تقدير أن تكون السلالة هي الطين، ،وقد ذهب قوم إلى أنها لابتداء الغاية كذلك(الزمخشري و1407هـ،ج3ص44) .

2- الآيات القرآنية التي وردت فيها كلمة بدأ في سياق إعادة الخلق و تكون ملحقة بكلمة الخلق أو مجردة . وترد بدأ في الزمن الماضي أو المضارع (بصيغة المبني للمعلوم أو للمجهول). الماضي : ورد في دلالتها (إن كان ليس لكم علم بان الله يبدأ الخلق فانظروا إلى الأشياء المخلوقة فيحصل لكم علم بان الله بدأ خلقاً ويحصل من هذا القدر العلم بأنه ينشىء كما بدء ذلك) إما ما ورد في زمن المضارع فهو لوجود (الدليل النفسي الموجب للعلم) وهو أيضاً (موجب للعلم ببدأ الخلق) (الشربيني 2017،ج3ص148) .

أ- بصيغة الماضي :﴿ **فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ** ﴾ (العنكبوت20) و الآيات (الأنبياء 104) و(الأعراف29) .

ب_ بصيغة المضارع :ترد عبارة ﴿**يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ** ﴾ ضمن الآيات (الروم11) و(الروم27) و (النمل64) و (يونس4) و (يونس 34)

ج- بصيغة المبني للمجهول :في (البروج 13) و (العنكبوت19) و (سبأ 49)

3-المعاني القرآنية الأخرى للفعل بدأ :

في المعجم الوسيط (بَدَأَ) بَدءًا، و بَدْأَةً: حدث ونشأ. وقد وردت في غير الخلق مرتين مصحوبة بعلة البدء هذا لكل آية :

1-﴿**فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ** ﴾ يوسف(76) والمقصود بدأ التفتيش

2-﴿**أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُم بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ** ﴾ (التوبة١٣)تحذيراً من التراخي في مبادرتهم وبدأ هنا تعني البداءة بالمقاتلة

سابعاً :فطر

الفطر يتعلق بأول خلق للشيء وفق نظام ما وفي المعجم هي: (الابتداء والاختراع) (الرازي 1999،ج1ص241) وترد في خلق الإنسان وغير الإنسان :

1-الآيات المتعلقة بخلق الإنسان : قوله تعالى ﴿ **فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّة** ﴾(الإسراء51) أي بدأ في خلق الإنسان،ولذلك قال (:أول مرة). (ويعني الخلق الأول مزودا بقابليات و استعدادات ما وبعبارة أخرى التسليم لإرادة الله التشريعية المنبعثة عن إرادته التكوينية) (الطباطبائي 1417،ج9ص241).ووردت أيضا بنفس المعنى قي (الروم 30) و(هود ٥١) و(٧٢ طه) و (٢٢ يس) و (٢٧ الزخرف)

2 – خلق السماوات و الأرض :

﴿**إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ**﴾(الانعام 79) ومعنى : فطر السماوات والأرض،أي :بدأ في خلقهن أول مرة .وكذلك ﴿**قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ**﴾ ﴿٥٦ الأنبياء﴾ أي خلقهن وأبدعهن (القرطبي ،1964 ،ج11ص256).

وتكررت ﴿**فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ**﴾ بصيغة اسم الفاعل بمعنى خلق في الآيات : (سورة الأنعام:79 و سورة الأنعام 14 و سورة يوسف:101 و سورة إبراهيم:10و سورة فاطر:1 و سورة الزمر:46و سورة الشورى11).

أما بمعنى تصدع السماء وتشققها فيرد الفعل أنفطر(الطبري 2001،ج12ص291) (ابن كثير1419هـ،ج4396) وورد بهذه المعنى الآية ﴿**تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ**﴾ (٩٠ مريم) و في (الشورى ٥) و (الإنفطار 1)و(المزمل 18) .

الخاتمة

تناولت في بحثي هذا الأفعال الواردة في أطوار الخلق الأول وقد توصلت إلى عدد من الاستنتاجات وهي:

1-لا يقتصر استعمال أغلب أفعال الخلق على الخلق الأول بل شمل مراحل الخلق الأول واللاحق و بعض الافعال كان لها معاني ووجوه أخرى لا تتعلق بالخلق .

2-لكل فعل من افعال الخلق دلالة يؤدي الوظيفة التي يبغيها السياق فخلق تعني ايجاد الشيء على نحو أحدثه بعد أن لم يكن أما الأفعال الاخرى إضافةً الى هذا المعنى فأنها تدل على دلالة ومعنى اضافي ابتغاه ورود هذا الفعل فجعل الدالة على صنع تجعل المخلوق يؤدي وظيفة معينة وبدأ تدل على الابتداء وانشأ تدل على النمو شيئا فشيئا و انبت على خلق النبات او الانسان و بما يشبه النبات وفطر تدل على بدء الخلق وفق نظام معين وذرأ على الكثرة اما الفعل (كان وتصريفاته) التي تشير الى الخلق الأول فوردت منفية مقترنة بشيئا أو بصيغة الأمر. .

3-في خلق الأزواج (والمقصود بها الذكر و الأُنثى) وردت (الأفعال خلق و جعل و انبت) ولا يقتصر على عالم الإنسان بل عالم النبات وبدلالات ومعاني واضحة .

4-في خلق الحواس اقتصر على الفعلين انشأ التي تفيد النمو شيئاً فشيئاً وجعل التي تفيد الصنع الذي يؤدي وظيفة ما.

5-النفس الواحدة تدل على مصدر الخلق الواحد للخلق اللاحق للإنسان.

6- حاولنا أن نفرق بين التسوية والتصوير ونرى أن التصوير يختص بالذرية دون الخلق الأول للإنسان بينما اقترنت التسوية بالخلق الأول و اللاحق.

7- اقترنت (خلقَ) الدالة على الخلق الاول للإنسان بصفات وأحوال مثل (هلوعا) و(أطوارا) و(ضعيفا) و(في احسن تقويم) و(في كبد) و(التسوية) مقترنة بالخلق الأول للإنسان أما نفخ الروح فورد مقترناً بالتسوية .

8-في الخلق اللاحق تسوية الخلق تقترن بخلق العلقة والتصوير يكون لاحق للتسوية.

المراجع و المصادر

القرآن الكريم

1. ابن كثير ،أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري (ت 774هـ) (1419 هـ)، تفسير القرآن العظيم (ابن كثير) ،المحقق:محمد حسين شمس الدين،دار الكتب العلمية، بيروت ط1
2. ابن عاشور ،محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي (ت 1393هـ)(1984)، التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، الدار التونسية للنشر
3. ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعى الإفريقي (ت 711هـ) (1414 هـ) لسان العرب ،دار صادر – بيروت ط3
4. الأزهريّ، أَبُو مَنْصُور مُحَمَّد بن أَحْمد بن طَلْحَة بن نوح بن الْأَزْهَر (ت 370 هـ)(2001) ، تهذيب اللغة. دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة :الأولى
5. الأصفهاني ،أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب (ت 502 هـ)(1412 هـ) مفردات غريب القرآن (تحقيق صفوان عدنان الداودي) دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت ط1
6. أبو حيان ، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ات745هـ)(1420 هـ) البحر المحيط في التفسير(تفسير البحر المحيط لأبي حيان) :المحقق :صدقي محمد جميل الناشر :دار الفكر – بيروت
7. البغوي ،أبو محمد الحسين بن مسعود (ت510هـ)(1417 هـ – 1997 م) معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي . حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة :الرابعة

8. تومان غازي و حمّدي، خالد كاظم(2011) ،مجلة اللغة العربيّة وآدابها – مجلد 1:العدد 12 معاني (جعل) في الإفراد والإسناد والاستعمال القرآني. حسّن
9. الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبي منصور(ب ت) {ت 429 هـ)الأشباه والنظائر ،(مخطوطة) :مخطوطات مكتبة : ولي الدين – تركيا
10. دياب ،عبد الحميد و قرقوز أحمد،(هـ١٤٠٢ – ١٩٨٢ م) مع الطب في القرآن الكريم مؤسسة علوم القرآن دمشق ط2
11. الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت 597هـ) (1422 هـ) ، زاد المسير في علم التفسير المحقق: عبد الرزاق المهدي الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت ط1
12. الحسيني ،محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين القلموني(ت 1354 هـ) (1990 م)، تفسير القرآن الحكيم(تفسير المنار) مطبعة المنار القاهرة
13. الخازن ،أبو الحسن علاء الدين علي بن محمد الشيحي ، (ت 741هـ) (1415 هـ) لباب التأويل في معاني التنزيل . تصحيح :محمد علي شاهين . دار الكتب العلمية – بيروت ط1
14. الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي (ت 666هـ (1420هـ / 1999م)مختار الصحاح . ا لمحقق :يوسف الشيخ محمد الناشر :المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيد الطبعة :الخامسة
15. الرازي ، فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن حسين القرشي الطبرستاني (606 هـ) (2004م – 1425هـ) ،التفسير الكبير، دار الكتب العلمية ببيروت
16. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله (ت 538هـ)(1407 هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة :الثالثة
17. السامرائي ،فاضل صالح (1420 هـ – 2000م) ، معاني النحو . دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – الأردن ط1
18. السعدي .عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله (ت 1376هـ(1420هـ –2000 م) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان تحقيق :عبد الرحمن بن معلا اللويحق مؤسسة الرسالة بيروت ط1
19. السيوطي ،جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر أبو الفضل(1426 هـ) ، الإتقان في علوم القرآن. (ط. الأوقاف السعودية–مجمع الملك فهد) الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد السعودية – مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف
20. الشربيني، شمس الدين محمد بن أحمد (2017) السراج المنير. دار الكتب العلمية ــ بيروت
21. شرف ،حنفي محمّد(1970)، إعجاز القرآن البياني بين النظرية و التطبيق،/د.ط/ المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية / القاهرة.
22. شريف ،عمرو (1911م 1432 هـ) ، سرنا فى الأرض ونظرنا لنعرف كيف بدأ الخلق مكتبة الشروق الدولية مصر ط1

23. الشعراوي ،محمد متولي (ت 1418هـ)(ب ت)> تفسير الشعراوي – الخواطر. مطابع أخبار اليوم ، رقم الإيداع عام 1997 م

24. شوقي، احمد إبراهيم (2012) عالم الإنسان في ضوء القرآن والسنة في منظور بحثي: الجزء الأول، دار نهضة مصر

25. الشيرازي ناصر مكارم(1426هـ) ، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل. مدرسة الامام علي بن ابي طالب عليه السلام الطبعة: الأولى التصحيح الثالث

26. الصوفي ،أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي (ت 1224هـ)(1419 هـ) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد . المحقق :أحمد عبد الله القرشي رسلان الناشر :الدكتور حسن عباس زكي – القاهرة

27. الطباطبائي ،محمد حسين (ت ١٤١٢)(1417هـ) ، الميزان في تفسير القرآن . الطبعة: الأولى المحققة مؤسسة الأعلمي للمطبوعات –بيروت

28. الطبرسي ،أبي علي الفضل بن الحسن (ت هـ548) ،مجمع البيان في تفسير القران . (2005).دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع الطبعة: الأولى

29. الطبري ،محمد بن جرير بن يزيد بن خالد أبو جعفر(ت 310 هـ) (1422 هـ - 2001 م) جامع البيان عن تأويل آي القرآن(تفسير الطبري) .تحقيق (عبد الله بن عبد المحسن التركي) دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ط1

30. طنطاوي، محمد سيد(1997-1998) التفسير الوسيط للقرآن الكريم . ،دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة الطبعة :الأولى

31. عبد ،لطيفة عبد الرسول(2007)، مجلة آداب المستنصرية عدد 45 لسنة 2007.جعل بين الدلالة النحوية والدلالة القرآنية

32. العسكري ،أبو هلال (1412 هـ) ، معجم الفروق اللغوية. مؤسسة النشر الإسلامي .قم المقدسة . ايران ط1

33. العمري أحمد جمال،(1982م) مباحث في إعجاز القرآن ، مكتبة الشباب ، القاهرة

34. الفراهيدي ،الخليل بن احمد (ت 414 هـ) (2003 م 1424 هـ)، كتاب العين. تحقيق عبد الامير هنداوي. دار الكتب العلمية بيروت ط1

35. القرطبي ،أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين (ت 671هـ) (138هـ - 1964 م الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) تحقيق :أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش الناشر :دار الكتب المصرية – القاهرة ط2

36. القرطبي ،مكي بن أبي طالب القيسي (ت 437هـ) (2011)، الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه ،تحقيق محمد عثمان ، دار الكتب العلمية

37. القماش ، عبد الرحمن بن محمد (2009 م) ، الحاوي في تفسير القرآن الكريم (جَنَّةُ الْمُشْتَاق فى تَفْسِيرِ كَلَامِ الْمَلِكِ الْخَلَّاق) . الإصدار الأول

38. المبرّد ،أبو العباس محمد بن يزيد (ت 285ه) ، (1350هـ) ما اتفق لفظه واختلف معناه في القرآن المجيد (الوجوه والنظائر) . تحقيق عبد العزيز الميمني، .المطبعة السلفية بالقاهرة .

39. المجلسي محمد باقر(1403 هـ – 1983)، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار . مؤسسة الوفاء بيروت –لبنان الطبعة الثانية المصححة

40. المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين (ت 845هـ) ، 1420 هـ – 1999 م إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع . المحقق : محمد عبد الحميد النميسي .دار الكتب العلمية – بيروت ط1

41. المهدي، وليد (2018) ، بغية السائل من أوابد المسائل ،دار الرواف

42. نجا ،محمود عبد الله إبراهيم (2009)، بحث نفيس: حديث القرآن والسنة عن الحامض النووى في الأمشاج شكل توضيحي لجزيء:(DNA) . في الحاوي في تفسير القرآن الكريم (جَنَّةُ الْمُشْتَاق فى تَفْسِيرِ كَلَامِ الْمَلِكِ الْخَلَّاق) . الإصدار الأول(2009)

43. النجار ،زغلول (1992) الفكرة الجيولوجية عن الجبال في القرآن/ إصدارات هيئة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة– رابطة العالم الإسلامي/ مكة المكرمة.

44. النعيمي ،منى حامد،(2014)، نقض الترادف في القرآن الكريم عند المحدثين ، مجلة دراسات تربوية العدد 28/ 2014 م.

45. نهج البلاغة للإمام علي (ع) تحقيق و شرح : الشيخ محمد عبده ١٤١٢ – ١٣٧٠ ش مطبعة: النهضة – قم ط1 الناشر: دار الذخائر – قم – ايران

Semantics Study in Human Creation Verbs in Quran

This paper is laid out as follows:

1-Introductio on meaning semantics and semantic similarity in Quran

2- Words used exchangeablly as source of human creation such as dust، water ،mud & earth

3- verbs used in creation of man are studied ،in addition to (create)، these verbs are translated as :Be، start، brought ، grow out ، made ، produced and scattered.

We study the uses of these verbs and difference of meaning and there semantic content in view of books of tafseer and updated knowledge and information .